وكان عثمان C قد احتفر عينا في ناحية من الأرض التي لغني خارج الحمى في حق بني مالك بن سعد بن عوف رهط طفيل وعلى قرب ماء من مياههم يقال له نفء وهو الذي يقول فيه امرأ القيس غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقة العيرات فغول فحليت فنفء فمنعج إلى عاقل فالجب ذي الأمرات وبين نفء وبين أضاخ نحو من خمسة عشر ميلا .

وابتنى عماله عند العين قصرا يسكنونه وهو بين أضاخ وجبلة قريبا من واردات فلما قتل عثمان انكشف العمال وتركوها واختصم فيها أيام بني العباس الغنويون والعثمانيون عند أبي المطرف عبدا بن محمد بن عطاء الليثي وهو عامل للحسن بن زقد فشهدت بنو تميم للعثمانيين وشهدت قيس للغنويين فلم يثبت لفريق منهم حق وبقيت نفء مواتا دفينا .

وقد كان مروان بن الحكم احتقر حفيرة أيضا في ناحية الحمى يقال لها الصفوة بناحية أرض بني الأضبط بن كلاب على عشرين ميلا من ضرية ثم استرجعها بنو الأضبط في أيام بني العباس بقطائع من السلطان واحتقر عبدا بن مطيع العدوي حفيرة بالحمى في ناحية شعبى إلى جنب الثريا للكنديين منهم العباس بن يزيد الشاعر الذي يقول فيه جرير أعبدا حل في شعبى غريبا ألؤما لا أبالك واغترابا إذا حل الحجيج على قنيع يدب الليل يسترق العيابا